

**محمد رضعت**

روى الإمام البخاري بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسولاً عليه السلام يقول: إنما مثلي ومثل الناس كمثل رجل استوفد ناراً، فلما أضاءت ما حوله جعل المفراش وذهب المدحوب التي تقع في الماء، فجعل ينزع عن وجهه ففيه، فأنا أخذ بحذركم عن النار وهو يقتلكم فيهما

١).  
٢).

وفي رواية للإمام مسلم عن جابر قال: قال رسول الله: مثلي ومثلكم كمثل رجل أوقف النار، فجعل العجبان أديباً، والفارش يقعون فيهما، فأنا أخذ بحذركم عن النار وأنتم تفلتون مني دمي

٣).  
٤).

**شرح الحديث:****تعريف الجنادب عند أهل اللغة:**

قال أبو المسعدات: الجنادب جمع جندب - بضم المدال وفتحها وهو ضرب من الجنادب

). وفي المعجم الوجيز: الجنادب: نوع من الجنادب يصر ويقفز ويطير. (أ) جندب: معناها الماديه والمفتر والظلم.

قال الإمام النزوبي في شرح الحديث قوله: (فَجَعَلَ الْجَنَادِبَ وَالْفَرَاشَ يَقْعُنَ فِيهَا)

وفي رواية: (الدواب والفرش)

) فنقال العجيلى: المفراش هو الذي يطويه كالبعوض، وقامه. غيره: ما ترائه ليتصوّر غار البرق يتهدّفه فري النار، وأما (العجبان) فهو المقادم والواقع في المؤمر الشاققة من غير تثبت، و(النجذب) كالجراد، والجنادب هذا المصرار الذي يسبه العجم، وقال أبو حاتم: الجنادب على خلقه العجم، له أربعة أنواع

) كالجرادة، وأصنغر منها، يطير، ويصر بالليل صراش ديداً، وفي قوله: (أنا أخذ بحذركم وأنتم تقطعون فيهما).

وفي رواي قرطبة: وإنتم تفلتون مني دمي

) قوله: إنما (الستقح) فهو المقادم والواقع في المؤمر الشاققة من غير تثبت، و(النجذب) راوين.

) وأما قوله: (وأنا أخذ بحذركم)

) فروي بوجهين: أحدهما: اسم فاعل بكسر الميم وتنوين المدال، والمثاني: مثل مضارع بضم المدال بلا تنونين، والمأول أشرف وهو صريح ان.

) وأما قوله: (فأنا أخذ بحذركم)

) فروي بوجهين: أحدهما: فتح الماء والفاء المضدة، والمثاني: ضم الماء وإسكون الماء وكذاهم كالمغلبة والهرب، ثم غلب وهرب.

) ومقصود الحديث أنه شبه تسانيد الجاهلين والمخالفين بمعاصيهم وشنواتهم في نار الآخرة، وحرصهم على الإلقاء

) في ذلك، مع من عليه أيام، وقبضه على مواضع الممنوع منهم، بتتساقط المفراش في نار الدين يا له ولده، وضاعف تمييزه،

) وكلهم حريص على ذلك نفسه، ساعي في ذلك لجهله

وقال القاضي عياض: قوله: ( يجعل الجنادب ) والفراش يقعن فيها، قال الإمام: ( الجنادب )

) جمع جندب، هو العجم، وفيه لغتان: بضم المدال، وفتحها، قال المفراش: هو غواه العجم الذي يتفرض ويترافق، قال غيره:

المفراش: الطير الذي يتسلط في النار والمسراج

) .

وقال الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين: ( كمثل رجل استوفد ناراً ) أي أوقف ذاراً، واستوقف أبلغ من أوقف، فزيادة المبني تفيد زياده المعنى، والمراد بذلك ظهور الحق ووضوحه، مما يرفع عذر المعتذر.

) وأصله القبح والمقادم والواقع في المؤمر الشاققة من غير تثبت، ومثله الاقتحام، يقال اقتحم الدار هجم عليها، فجعل العجبان أديباً

) أي يدفعهن ويبعدهن عنها.

) وأنتم تفلتون مني دمي

) أصله تفليتو، حذفت أحدي التاءين، ويقال افلت مني وتفلت مني

**الحقيقة العلمية:****انجداب الحشرات للضوء:**

هي ظاهرة علمية مؤكدة علمياً حيث إن المفراشات من رتبة حرشفيات المأجنبة Lepidoptera:Order والجنادب ( عائلة من فصيلة )

الأجنحة مستقيمات رتبة من Family : Tettigoniidae ينجذبوا جمِيعاً إلى الأشعة فوق البنفسجية التي تشع من النار أو من أي مصدر آخر للضوء يشع هذه الأشعة غير المرئية للإنسان لكنها مرئية وجاذبة لهذه المائذنات التي لا يعرفها الكثير من البشر.



انجداب الحشرات للضوء Attraction to light

#### وتنجذب الجنادب (Katydid) والفراشات (Moths)

بصورة كبيرة في المصائد بقوة مصباح زئبقي قوته 250 وات حيث يخرج منه الأشعة فوق البنفسجية light أو ما يسمى بالضوء الأسود black light وهي تنجذب أيضاً وبكميات مناسبة إلى لمبات الفلوريست البيضاء العادي وتنجذب بدرجة أقل إلى المصباح العادي المصفر بقوه 40، 60، 100، 200 وات وإذا قمنا بتثبيت ملأءة بيضاء على حائط فإن هذه الحشرات الملليلية النشاط تغطي هذه الملاءة إذا كانت الإضاءة فلوريست عادية أو سوداء أو لمبات زئبقيه تشع الأشعة فوق البنفسجية وتستخدم هذه الطريقة كطريقة من طرق المكافحة المتكاملة لآفات الحشرية اعتماداً على قوتها وتأثيرها الكبير في جذب أعداد كبيرة من هذه الحشرات.

ثم إن حرارة المصباح الزئبقي 250 وات ذار محرقه لهذه الفراشات ونطاطات الأوراق grasshoppers وتنجذب الحشرات إلى الأشعة فوق البنفسجية والضوء الأسود black light بصورة كبيرة في دائرة قطرها 500 متراً أو أكثر ويكون مصدر الضوء في المنتصف وتتربع الحشرات في دائرة الضوء ثم ترطم بالمصباح المضيء المساخن وتحترق وتموت بكميات هائلة وهذه ظاهرة سلوكية behaviouristic character (المعروف بها علماء الحشرات).

ولذلك صمم العالم Robinson مصيدهته المعروفة باسمه Robinson trap-light والتي بنيت فكرتها على انجداب الحشرات للأشعة فوق البنفسجية وهي طريقة مثلي لجذب الفراشات والحشرات الأخرى لليلية النشاط Nocturnal insects integrated pest management (IPM).

ووهذه الظاهرة السلوكية behaviouristic character (.) تكون في الحشرات ليلية النشاط nocturnal insects (.) ومن أهمها الفراشات moths من رتبة حرشفيات الأجنحة Order: Orthoptera (.) وكذلك نطاطات الأوراق grasshoppers من رتبة Orthoptera (.) من قصيلة نطاطات الأوراق ذات القرون الطويلة katydids Family: Tettigoniidae (long-horned grasshoppers) حيث إن هذه الحشرات جميلة الجسم خضراء اللون في الذكور بنية فاتحة في الإناث، أسطوانية الجسم ذات رأس مخروطي وقرون استشعار خيطية طويلة antennae long ولذلك تسمى نطاطات الأوراق ذات القرون الطويلة grasshoppers horned-long (.) إن انجداب الحشرات insects للضوء الطبيعي (ضوء الشمس) إنهاراً والتي تسمى بالحشرات النهارية النشاط Diurnal insects (.) وانجداب البعض الآخر من الحشرات إلى ضوء القمر والضوء الصناعي لسر المائذنات هذه في القديم العلى أو دعها سلوكية ظاهرة وهي nocturnal insects والبعض الآخر من الحشرات باسمها electrical lights (.) الكبير يعلمه الله لتنظيم حياة هذه الحشرات لاستمرار أنواعها في الحياة وتؤدي وظيفتها حيث قدر الله لها. ويزداد نشاط المفراشات في الليالي المظلمة light moon full وتنتأثر بدرجات الإضاءة تبعاً لمناطق القمر حيث كلما ازداد اكتمال القمر ازدادت كمية الأشعة فوق البنفسجية UV المنبعثة منه.



والضوء هو شكل من أشكال الطاقة وهو جزء من الموجات الكهرومغناطيسية والتي تبدأ من الأشعة الكونية الشديدة المقصورة، ويزيد طول موجتها حتى تصل إلى الموجات الملاسلكية الطويلة التي تستخدمن في الإذاعة. والعين في الإنسان تستطيع رؤية الموجات بين

(400) نانومتر وهو الطول الموجي للضوء البنفسجي

() 700 نانومتر وهو الطول الموجي للضوء الأحمر (النانومتر يساوي 1/106 مليمتر)

ولا تستطيع عين الإنسان رؤية الموجات الكهرومغناطيسية المتبقية وهي ما فوق أو تحت التردد المذكور وهي الأشعة الكونية، أشعة جاما، أشعة أكس، الأشعة فوق البنفسجية ولكن بعض أنواع الحشرات تستطيع رؤيتها، الأشعة تحت الحمراء، أشعة المراصد، والموجات الدقيقة الصغرى، والأشعة الراديوية.

أمثله لأنواع الفراشات وأبي دقيقهات الجنادب:

أمثله لأنواع الفراشات وأبي دقيقهات الجنادب:



المصائد المستخدمة في اصطياد الفراشات والجنادب والحيثارات الأخرى والمتينة مكرها على انجذاب هذه الحشرات للأشعة فوق البنفسجية.

Moth Trap: Night Pictures: The ultra violet glow of the white netting is highly attractive to moths and is unobtrusive to neighbours or in the countryside



#### وجه الإعجاز العلمي في الحديث:

شبه علماؤنا سقوط الـ جـاهـلـينـ والـعـاصـمةـ فيـ نـارـ الـآـخـرـةـ بـتـسـاقـطـ الـفـراـشـ فـيـ نـارـ الدـنـيـاـ لـهـ وـضـعـفـ تـمـيـزـهـ، وـكـذاـهـماـ حـرـيـصـ عـلـىـ دـلـكـ نـفـسـهـ، سـاعـ فيـ ذـلـكـ لـجـهـلـ، وـلـكـنـ بـعـدـ هـذـهـ الـحـقـائـقـ الـعـلـمـيـةـ الـمـاسـيقـةـ فـمـنـ الـمـمـكـنـ أـنـ نـقـوـلـ إنـ الـفـراـشـ لـاـ يـنـجـذـبـ إـلـىـ الـنـارـ لـضـعـفـ تـمـيـزـهـ أوـ لـجـهـلـ مـنـهـ فـقـطـ بـلـ يـنـجـذـبـ إـلـىـ الـنـارـ فـوـقـ الـبـنـفـسـجـيـةـ الـتـيـ تـشـيرـهـ لـعـمـلـ عـلـمـيـةـ الـمـتـازـوـجـ وـيـصـرـ عـلـيـهـ لـكـنـ يـفـاجـئـ بـمـصـيـرـهـ الـحـتـميـ بـوـقـوـعـهـ فـيـ الـنـارـ.

وكذلك حال العاصين والمخالفين للرسول ﷺ فانجذبهم للنار بسبب غواية الشهوات لهم، وهم لا يرون الأشياء على حقيقتها كالفراش التي يرى النار الحارقة على حقيقتها لكن يراها **بعين ترى الأشعة فوق البنفسجية فقط** فيرى النار بشكل مختلف يجعله ينجذب إليها، بينما المخالفين تحجبهم رؤية الشهوات والاستمتاع المؤقت بها عن رؤية ذار يوم القيمة. وينطبق على المشبه والمشبه به المثل المقال: رب نفس عشت مصರها

وخلاله المقال: رب نفس عشت مصراها إن ل النار الأخيرة جاذبية تجذب إليها المخارجين على حدود الله والمنفلتين من سياق الشريعة بسبب حبهم لمتع الدنيا المحرمة وجهلهم بعواقب أمورهم، كما أن ل النار الدنيا جاذبية تجذب إليها الجنادب والفراش بسبب إدراكهم المحدود لما يحبونه وعدم إدراكهم لعواقب الأمور. وفي هذا الحديث العظيم نلحظ ذوعين من الإعجاز الأول: بلاغي: وهو دقة التشبيه النبوى بين حالة مادية محسوسة مشاهدة وبين حالة معنوية وجه المشبه فيها يكاد يكون متطابقاً وهو إعجاز علمي والمثاني إعجاز علمي: وهو تخصيص الرسول ﷺ ذوعين فقط من الحشرات للتمثيل بهما إدراكهما الفراشات والأخرى الجنادب وهي **نطاطات الأوراق** والتي تنجدب بشكل واضح وظاهر لأى مصدر من مصادر النار المشتعلة التي تشع الأشعة فوق البنفسجية.